خليل بن أيبك الصَّفَدِي[1] وصحاح الْجَوْهَرِي

أ.م.د. عامر باهر أسمير الحيالي[*]

تمهيد

كان صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفَديّ (ت 764هـ) من المعجبين بصحاح الْجَوْهَريّ، يدل على ذلك ثناؤه عليه في مقدمات كتبه[2]، وقد دَفَعَهُ إعجابُهُ هذا إلى العنايةِ بِهِ والإقبالِ عليه دراسةً لشواهده، وتلخيصاً له، وتوضيحاً

(1) هو صلاح الدين أبو الصفا خليل بن الأمير عز الدين أيبك بن عبد الله الألبكي الصَّفَديّ، ولد في (صفد) في فلسطين عام (697 هـ)، وتوفـي بطاعون عام(764هـ)، وهي السنة التي فيها كان الطاعون بالديار المصرية والبلاد الشامية، ومات فيه خلق كثير.وكان الصَّفَديّ ناثراً و ناقداً وبلاغياً وشاعراً ومؤرخاً ، ولغوياً، غزير التصنيف، مولعاً بالتأليف، إلى جانب ولعه بنظم الشعر وكتابة الرسائل، إذ بلغ عدد مؤلفاته أكثر من ستين مؤلفاً./ ينظر في ترجمته:النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :ابن تغري بردي، وزارة الثقافة بمصر، طبعة مصورة: 19/11، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:محمد بن علي الشوكاني، مطبعة السعادة بمصر 348 هـ: 243/1، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب:ابن العماد الحنبلي، دار الآفاق الجيدة، بيروت: 200/6، وطبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين السبكي، المطبعة الحسينية 1324 هـ:5/10، وهدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، استانبول 1351هـ: 351/1، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد سيد جاد الحق، ط 2، القاهرة 1385 هـ/1966 م:87/2 ، وغوامض الصحاح: صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفَديّ، تحقيق:عبد الإله نبهان، ط1 منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت1406 هـ/985 م (مقدمة المحقق) :11-17 ، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف: خليل بن أيبك الصَّفَديّ (764هـ)، تحقيق: السيد الشرقاوي، ط 1، مكتبة الخانجي، القاهرة 1987م (مقدمة المحقق): 11-21 .

(*) قسم اللغة العربية ـ كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل.

(2) ينظر: مقدمة غوامض الصحاح:61، ومقدمة نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم: ج1: خليل بن أيبك الصَّفَديّ (ت 764هـ)، مخطوط مصور عن نسخة المكتبة العمومية بالأستانة، برقم (6834). حوزة الدكتورة مناهل فخر الدين فليح ـ رحمها الله: 1/الورقة : 1 .

لغوامضه، ونقداً لهناته، ومن مظاهر إعجابه وعنايته به أنَّهُ ألفَ خمسةَ كتبٍ في اللغة كان صحاح الْجَوْهَرِيّ هدفَ أربعةٍ منها(3)، وهذه الكتب هي :

1. ((حَلْيُ النَّوَاهِدِ على ما في الصّحاحِ من الشَّواهد)) (4): ويدل عُنوانه على أنه قد تتبع شواهد الصحاح سواء بإكمالها أم بتوضيح الغامض من مفرداتها، أم بشرح ما يحتاج منها إلى الشرح، أم بنسبة غير المنسوب منها إلى قائليها، وقد أشار الصَّفَديّ إلى هذا الكتاب في مقدمته لنفوذ السهم حين قال: ((ولمَّا جمعتُ غوامضَهُ {الصحاح} ورتبتُها وألفتُ دررَها، وهذَّبتها، تقتُ في أثناءِ ذلكَ إلى الكلامِ على ما فيه من أشعارِ شواهدِهِ،وتبيين ما لا بُدَّ منهُ للأديبِ المتطلعِ إلى جمعِ فرائدهِ، فأعانَ اللهُ على ذلك، وهوَّنَ فيه المسالكَ، ووضعتُ في ذلك كتابي

(3) ينظر:غوامض الصحاح:9،أما الكتاب الخامس الذي ألفه الصَّفَديّ في اللغة فهو: ((تصحيح التصحيف وتحرير التحريف))، وقد عني بتحقيقه والتعليق عليه السيد الشرقاوي، ويعد هذا الكتاب أكبر كتاب أُلف في ميدان (لحن العامة)؛ لأنَّ مؤلفه اعتمد فيه على تسعة كتب من كتب التصحيح اللغوي التي سبقته، وهي كما ذكرها الصَّفَديّ في مقدمته:60 - 63(درة الغواص في أوهام الخواص) لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري (516 هـ)، و(التكملة) لأبي منصور الجواليقي (539هـ)، و(تثقيف اللسان وتلقيح الجنان) لأبي حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي (501 هـ)، و(ما تلحن فيه العامة) لأبي بكر محمد بن حسن الزُّبيدي (379هـ) الذي حققه د. رمضان عبد التواب بعنوان (لحن العوام) وحققه د. عبد العزيز مطر بعنوان (لحن العامة)، و(تقويم اللسان) لأبن الجوزي (597 هـ)، و (ما صحف فيه الكوفيون) لمحمد بن يحيى الصولي (335 هـ)، و(التنبيه على حدوث التصحيف) لأبي عبد الله حمزة بن الحسن الأصبهاني (350هـ)، و (شرح ما يقع فيه التصحيف) للحسن بن عبد الله العسكري (382هـ)، و(التصحيف) للضياء موسى الناسخ (730 هـ).

(4) ينظر ذكره في: هدية العارفين: 351/1، ونصرة الثائر على المثل السائر:صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفَديّ،تح د. محمد علي سلطاني، مجمع اللغة العربية بدمشق 1972 م:14وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:حاجي خليفة، ط 3، منشورات المكتبة الإسلامية، طهران 1387 هـ=1967م:1073/2، وقد ذكره محقق(تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: 24) باسم: (حلي النواهد على ما وقع في الصحاح من الشواهد)، والصواب ما ذكرناه؛ لأنَّ مؤلفه ذكره بهذا الاسم كما سيأتي.

المُسَمَّى "حَلْي النَّواهد على ما في الصحاح من الشواهد.")) [5]، كما أشار الصَّفَديّ إلى هذا الكتاب في متن كتاب (نفوذ السهم)، وذلك في أثناء تعليقةٍ لهُ على بيتٍ شعريّ لابن مقبل ذكرهُ الْجَوْهَريّ[6] شاهداً على دِلالةِ الفعل(هَرِئَ)، إذ قال الصَّفَديّ عنه: ((وقد شرحتُ هذا البيت في كتاب {حَلْي [7]} النَّواهد)) [8]، يُستدل من هذه التعليقة أنه كان يشرح شواهد الصحاح إذا تطلب الأمر ذلك.
كما أشار

إلى هذا الكتاب أيضاً في كتابه "تصحيح التصحيف وتحرير التحريف [9]" جاء ذلك عقب ذكره البيت الآتي:

((تَفَرَّقَتْ غَنَمِي يَوْماً فَقُلْتُ لَهَا يا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيْها الذِّئْبَ وَالضَّبُعا))

إذ علق عليه بقوله: ((قلتُ: ولأرْبابِ المعاني في هذا البيت كلام، وهل هو دعاءٌ لها أوْ عليها، وقد ذكرتُ ذلك في كتابي"حَلْي النَّواهِدِ على ما في الصحاح من الشَّواهِدِ"))، يستنتج من هذه التعليقة أن الصَّفَديّ لم يكتف بتوضيح شواهد الصحاح وشرحها ونسبتها إلى قائليها، بل كان يستقصي ما قاله عنها غيره من
الشراح وأرباب صناعة الأدب، وهذا متوقع من شاعر وناثر وناقد وبلاغي تعددت مشارب ثقافته.

---

(5) 1/ الورقة:2.

(6) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الْجَوْهَرِيّ، ت أحمد عبد الغفور عطار ط/4، دار العلم للملايين، بيروت:83/1

(7) في مخطوط نفوذ السهم :1/الورقة 12 (حسن النواهد)، والصواب ما ثبتناه.

(8) ينظر:م.ن،والصفحة نفسها.

(9) ص 355.

وتشير المصادر إلى أن الصَّفَديّ قد ألف هذا الكتاب ((قبل عام " 757هـ"، وهو العام الذي ألَّف فيه "نفوذ السهم"، ويبدو أنه اعتمد فيه بعض الشيء على ما في حواشي ابن بَرّي من دراسة للشواهد، حتى أنه اضطر إلى حذفها من النفوذ))[10].

2. ((نجدُ الفلاحِ في مختصرِ الصحاحِ[11])): وهو من مختصراتِ الصحاح، ((محذوف منه الشواهد وكثير من المواد، والمواد التي حواها موجزة، وذكر أن فيه ما يحتاج إليه القارئ العجِل[12]))، وهو يشبه مختار الصحاح[13].

3. ((غوامض الصحاح)).

4. ((نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم)).

وبما أن الكتابين الأول والثاني لم يصلا إلينا، فإنني سأتناول الكتابين الأخيرين في مبحثين ، سأخصص

الأول لـ(غوامض الصحاح)، والثاني لـ(نفوذ السهم) تعريفاً ودراسةً وتحليلاً وكما يأتي:

---

(10) ينظر:المعجم العربي نشأته وتطوره: د. حسين نصار، ط 2، دار مصر للطباعة، القاهرة 1968م:529/2.

(11) ينظر ذكره في: هدية العارفين:352/1.

(12) مقدمة الصحاح:204.

(13) ينظر:المعجم العربي نشأته وتطوره:511/2.

المبحث الأول: غوامض الصحاح

نشر هذا الكتاب (معهدُ المخطوطات العربية) ضمن سلسلة (نشر كتب التراث العربي) عام (1406هـ) (1985م) بتحقيق الأستاذ عبد الإله نبهان، ويقع الكتاب في جزء واحد، ويبلغ عدد صفحاته (173 صفحة) من الحجم المتوسط (24 × 17)، ويبدو أن عنوان هذا الكتاب قد أحدث لبساً لدى قسمٍ من الباحثين بينما عده د. حسين نصار من كتب الحواشي[14]، أدرجه الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار ضمن كتب النقد، إذ قال عنه: ((وهو نقد للصحاح وهو غير (نفوذ السهم)، فهو في الغوامض جلَّى بعضها ، ثم نقد بعض ما وقع للجوهري من الوهم.))[15] والحق لو أن هذين الأستاذين الفاضلين قد اطلعا على الكتاب كما تهيأ لي أن اطلع عليه ما كانا ليقولا عنه ما قالاه.إذ تبين لي بعد الإطلاع عليه أنه لا من هذه ولا من تلك، فهو ليس من الحواشي؛ لأنه كتاب مستقل قائمٌ بنفسه، له مقدمة بسط فيها المؤلف منهجه وغرضه من تأليف هذا الكتاب، لكنه ليس بكتاب نقد؛ لأني قرأته من ألفه إلى يائه فلم أجد فيه نقداً مباشراً للصحاح إلا في ثلاثة مواضع[16] هذا فضلاً عن أن ما ذكره الصَّفَديّ في نهاية مقدمته يدل دلالة قاطعة على أنه ليس بكتاب نقدٍ، إذ وعد فيها أن يفرد كتاباً في نقد الصحاح، ويتناول أوهامه وأغلاطه حين قال: ((وقد خطر لي بعد الفراغ من هذا الكتاب أن أجمع ما في الصحاح من الغلط والوهم، وما خطا فيه الْجَوْهَريّ إلى الخطاء وخرج منه السهم...)) [17] وهذا الكتاب الذي وعد به هو (نفوذ السهم)، و(النفوذ) بهذه المثابة آخر كتاب ألفه الصَّفَديّ حول الصحاح.

---

(14) ينظر: م.ن :526/2، وحذت الباحثة مناهل فخر الدين حذو الدكتور نصار إذ عدته من كتب التحشية./ ينظر:نشاط الصَّفَديّ في النقد والبلاغة:106.

(15) مقدمة الصحاح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم لملايين، بيروت 1987م: 184.

(16) تنظر: ص 9 من هذا البحث.

(17) غوامض الصحاح:62.

الحق إن عنوان هذا الكتاب موهم، إ ذ إنَّ دلالة الغموض فيه تومئ إلى غموض معاني ألفاظه، وليس هذا قصد مؤلفه؛ لأنَّ ((كلمة الغموض هاهنا لا تتجه إلى ما يسمى بغريب اللغة أو حوشيها، وإنما تتجه إلى غموض الاشتقاق وصعوبة رد الكلمة المذكورة إلى أصلها)) [18]، فهذا الكتاب إذاً ليس إلا دليلاً مساعداً لقارئ الصحاح يعينه على كيفية الكشف عمَّا غمض أصله الاشتقاقي أو جذره من ألفاظه، ليأخذ بيده إلى مواضع تلك الألفاظ بسهولة ويسر، م ن دون عناء أو مشقةٍ، وذلك بردها إلى أصولها، وبيان المواضع التي وردت فيها في الصحاح. أما عدد الألفاظ التي رأى الصَّفَديّ أن فيها غموضاً فقد بلغ (846) لفظاً، والح ق إن العدد الحقيقي هو أقل من هذا الرقم؛ لأنني لم اطرح الألفاظ المكررة التي تعود إلى جذر واحد؛ لأن الصَّفَديّ قد يورد أصلاً لغوياً واحداً، من "المشترك اللفظي"، ل ه أكثر من دلالة، كأن يقول مثلاً: "النحو:القصد والطريق." [19]"والنحو: إعراب الكلام، أورده في نحا" [20] "والنِّحْيُ: بكسر النون وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء ـ آخر الحروف ـ:زِقُّ السَّمنِ. أورده في نحا." [21]،فهذه الدلالات الثلاثة للفظِ (النحو) وردت في الصحاح ضمن جذر واحد،[22] لكنني عددتها ثلاثة ألفاظ؛ لأن الصَّفَديّ قد فَصَلَها عن بعضها.

(18) م.ن:مقدمة المحقق:39.

(19) غوامض الصحاح: 218

(20) م.ن، والصفحة نفسها.

(21) م.ن، والصفحة نفسها.

(22) ينظر: الصحاح : 2503/6 -2504.

منهج الصَّفَديّ في الغوامض عرضٌ وملاحظ[23]

يمكن أن أوضح منهج الصَّفَديّ في الغوامض على وفق الآتية:

1. بدأ الصَّفَديّ كتابه باسم الله، وطلب عفوه، وحَمَدَهُ، وصلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه،ومن ثم أثنى على كتاب الصحاح، وبين فائدته ومدى شهرته بين الناس، ثم استدرك بعد ذلك قائلاً: ((ولكنْ فيه ألفاظٌ يتعذر كشفها على مثلي ويضيع ظلها بين باني وأثْلي، لأن الفاضل يدرك مظنَّات ما يطلب ويعرف أخلاف ما يمري ويحلب، فلا يتصعَّبُ عليه مرام، ولا يتشعب به طريقُ غرام، وأما من كان مثلي لا يَفقهُ ولا ينقهُ، بضاعتُهُ مُزْجاةٌ، وجهلُهُ أوقعهُ في شَرَكِ الحَيْرةِ وما نجَّاهُ، فيحتاج إلى معرفة أصولِ الكلمةِ وما طرأ عليها من الزوائد))[24]، ثم تحدث عن رغبته في جمع غوامض الصحاح، وذكر منهجه في ترتيبها، وأكد عزمه بعد الفراغ من هذا الكتاب على جمع ما في الصحاح من الغلط والوهم.

وقد ارتأى قبل سرد الغوامض أن يعد لها مقدمة صرفية يتحدث فيها عن الحروف الزوائد[25]، وحروف البدل[26]، وحروف الحذف[27]، وهي مقدمة تنمُّ عن منهجية دقيقة في أصول البحث، وهي بحق مقدمة يجب أن يشتمل عليها كل معجم

(23) إن قسماً من الملاحظ التي سجلتها على منهج الصَّفَديّ جاءت نتيجة لقراءاتي المتأنية لكتاب الغوامض، بعد مقارنة نصوصه بما يقابلها في الصحاح المطبوع، و استعنت في استنباط قسم منها بتعليقات محقق الغوامض المذكورة في هوامش الكتاب، في أثناء قراءتي المتفحصة لها.

(24) الغوامض:61.

(25) وهي التي يجمعها قولك: سألتمونيها./ ينظر:الغوامض:63.

(26) وهي التي يجمعها قولك:جاد طويل أمنته./ ينظر:الغوامض:78.

(27) وهي مثل:الهمزة في الله، أصله: الإلاه، والألف في قراءة من قرأ: (يا أبتَ) أراد يا أبتاه، والواو في الأسماء الستة المعتلة المضافة، والياء في يد ودم. أصلهما يدي ودمي، والباء في مثل: رُبَ رجل، بتخفيف الباء من رُبَّ، والحاء من حرح، فقالوا:حِرٌ، والخاء في مثل:بخبخ أصله: بخًّ، بتشديد الخاء، والنون في أنَّ مثقلة ومنذ، تقول: إن زيداً قائمٌ ومذ، والفاء في قولهم:أُفِ بالتخفيف، والهاء في شفة، والأصل شفهة.وحذفت من فوه فقالوا:فم./ الغوامض:86 -87.

من معجمات العربية؛ لأنها مفتاح المعرفة للكشف عن الألفاظ فيه، وق د استغرب محقق الغوامض من تصدير الصَّفَديّ كتابه بها، إذ رأى أن كتابه لا يحتاج إليه [28]، ولا يرى هذا البحث في الأمر غرابة؛ لأ ن الغموض الذي وسم به الألفاظ التي أوردها في هذا الكتاب مرده إلى واحد من هذه الأمور الثلاثة (الإبدال والزيادة والحذف) فهذ ه المقدمة الصرفية أراد لها الصَّفَديّ أن تكون مناراً ترشد قارئ الصحاح إلى مكامن الغموض في مواضع أصول ألفاظ الصحاح ،فهي إلى جانب فائدتها في تسهيل الأمر على القارئ لمعرفة مواضع الألفاظ ، أراد أن يعرفه لماذا أورد الْجَوْهَريّ ما أورده من الألفاظ التي سماها الغوامض في هذا المكان دون سواه، ومن ثَمَّ ليسهل عليه تجاوز هذه الصعوبة في البحث عن الألفاظ في كل المعجمات العربية.

2. لم يعتمد على نظام الْجَوْهَريّ في ترتيب مواد كتابه، ب ل رتبها على حروف المعجم بحسب أوائل الحروف، ذاكراً أول الكلمة وثانيها، إذ قال بعد الانتهاء من المقدمة وقبل أن يبدأ بالهمزة: ((ومن هنا أشرع في سياق ما وقع من الغوامض في كتاب الصحاح للجوهري ـ رحمه الله ـ مرتباً له من أوائل الكلم على حروف المعجم.))[29]، وفي هذا القول إشارة إلى أنه لن يتابع الْجَوْهَريّ في منهجه في ترتيبه الألفاظ من أواخر الكلم . وحرص الصَّفَديّ في أثناء إيراده الغوامض على ألا يعيد الكلمة إلى أصلها الثلاثي، فكلمة (الأترجّة) تذكر في باب الهمزة مع أن أصلها (ترج)، وكلم ة (العُنقر) تذكر في باب العين مع النون مع أن أصلها (عقر). وخلاصة الكلام أن ترتيب غوامض الصحاح هو ترتيب هجائي يراعي

(28) ينظر:الغوامض :44 (مقدمة المحقق).

(29) م. ن: 87.

أوائل الكلمات، دون النظر إلى الأصول سواء أكانت ثلاثية أم رباعية أم خماسية، وهو بهذه المثابة جديد على صناعة المعاجم، لكن الصَّفَديّ لم يكن رائداً في هذا الترتيب على نحو مطلق، فكتاب (الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية) المنسوب إلى الثعالبي (429 هـ) قد رتبت فيه الكلمات كما هي من غير ما إعادة إلى أصولها الثلاثية، ولم ينظر فيه إلى تتالي الثواني والثوالث، كما أن (كتاب اصطلاحات الصوفية) للشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشاني (735هـ) من صوفية القرن الثامن للهجرة له ترتيب مشابه، إ ذ رتب مؤلفه اصطلاحات الصوفية حسب الطريقة الأبجدية "أبجد هوز" من غير مراعاة الثواني وما يليها، إذ لم يُعْنَ بإعادة المصطلح إلى أصله كما هو شأن معجمات اللغة. وثمة كتاب آخر مشهور له ترتيب مشابه لترتيب (غوامض الصحاح) هو(كتاب التعريفات) للجرجاني (816هـ)[30].

وبناء على ما تقدم قال محقق الغوامض: ((إذا ما استثنينا كتب الاصطلاحات لم نعثر على عمل معجمي قبل الصَّفَديّ نحا هذا النحو، وهذا يعني أن ترتيب (غوامض الصحاح) لم يسبقه إليه أي عمل معجمي قبله، وهذا الترتيب أخذت به معجمات معاصرة لنا مثل (معجم المرجع) لعبد الله العلايلي، و(معجم الرائد) لجبران مسعود))[31] وقد سبقهما إلى ذلك الشيخ محمد النجاري (1332هـ)، إذ ذكر الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار في مقدمته للصحاح أن النجاري أعاد ترتيب (لسان العرب) و(القاموس المحيط) على نسق جديد غير مسبوق ، وهو أنه رتب موادهما على الحروف الهجائية،مهملاً الاشتقاق والتجريد[32]. ويتضح لمن يتصفح

---

(30) ينظر:الغوامض:40 -42.

(31) ينظر:م.ن: 42.

(32) ينظر :مقدمة الصحاح:177 ،وغوامض الصحاح:42 (مقدمة المحقق).

كتاب الغوامض أن الصَّفَديّ لم يراع في ترتيب كلماته الحرف الثالث من الكلمة في كثير من المواضع، إذ أورد لفظي (الابن وابنم) قبل ألفاظ (الإبَرّيسم) و(الإبَرّيق) و(إبراهيم) و(الإبزيم) و(الأبلم)، هذا فضلاً عن أن المحقق قد نبه في أكثر من موضع على أنه وجد في الأصل المخطوط كلمات وضعت في غير موضعها الذي يجب أن تكون فيه على وفق الترتيب الهجائي [33]، وهذا ما دفعه إلى أن يعد هذا الصنيع مأخذاً من المآخذ التي أخذها على الصَّفَديّ، وعلل ذلك بأنه ((كان في عجلة من أمره، فل م يكن دقيقاً في ترتيب الكلمات، وخاصة فيما يتعلق بثوالث الحروف))[34]، والحق إنه من غير المعقول أن تكون هذه المسألة قد غابت عن ذهن الصَّفَديّ، وهو العالم الناقد المحقق،لكنني أعزو ذلك إلى أحد أمرين إما إلى عبث النساخ، أو إلى المنهج الذي اختطه لنفسه في المقدمة حين قال: ((ورتبت ذلك على حروف المعجم، فأذكر أولَ الكلمة وثانيها في مكان لا محيد لها عنه ولا محيص، وأضعها في سِفْر سفور بعدما كان في عيص عويص)) [35]، فهو لم يشر إلى ثالث الكلمة، وسبب ذلك في نظري يعود إلى أنه أراد أن يجمع (الغوامض)، وينسقها على وفق نسق واضح، ولم يكن هدفه صنع معجم لها، وإنما وضع دليل يسهل على القارئ طريقة البحث عنها في الصحاح ـ كما ذكرنا ـ[36]، فالمسألة إذاً لا تتعلق بالعجلة وعدم الدقة، وعدم المعرفة، لأنَّ هذه المسائل لا تغيب عن باحث مبتدئ، فكيف بالعلماء الحاذقين أمثال الصَّفَديّ؟!!

---

(33) ينظر على سبيل المثال:الغوامض: ص162 (الهامش 9).

(34) م.ن:45(مقدمة المحقق).

(35) الغوامض:62.

(36) ومثل هذا الصنيع ـ عدم مراعاة الحرف الثالث ـ وجدته في كتابه(تصحيح التصحيف وتحرير التحريف)، الذي وعد في مقدمته ص63، أن يرتبه على وفق حروف المعجم، لكنه لم يراع الحرف الثالث دائماً في أثناء إيراد ألفاظ كتابه،إذ قدم (آمان) على(آصُع) في بداية(الهمزة والألف بعدها) .ينظر: تصحيح التصحيف:66.

لكن الشيء اللافت في الغوامض أنه في بعض الأحيان يخرج عن الالتزام بالحرف الثاني من الكلمة، إذ بدأ في حرف الهمزة بلفظ الجلالة من غير مراعاة الترتيب الذي سار عليه في الكتاب كله، إذ يفترض أن يكون موضع لفظ (الله) بعد (أبابيل) و(إبان) و(إبرهة) [37]، وغيرها من الألفاظ التي يفترض أن يوردها قبله، وربما كان السبب في ذلك ـ في نظري ـ تعظيماً للفظ الجلالة، ليجعله الصَّفَديّ خير ما يستفتح به ألفاظ هذا الكتاب، وإن لم يصرح بذلك.

3. لم يلتزم الصَّفَديّ بكلام الْجَوْهَرِيّ بل كان يتصرف بالنصوص [38]، تقديماً، وتأخيراً [39]، واختصاراً [40]، وتغييراً لألفاظها [41]، وحذفاً لأجزاء منها، وتبرز هذه المسألة بروزاً كبيراً في حذفه أغلب ما استشهد به الْجَوْهَرِيّ على الألفاظ التي رأى الصَّفَديّ فيها غموضا في أصلها الاشتقاقي، ولهذا جاء كتاب الغوامض قليل الشواهد ، والجدول الآتي يبين نسبة ما حذف من شواهد الصحاح:

---

(37) ينظر:الغوامض:87 -88.

(38) ينظرعلى سبيل المثال:م.ن: (لفظ آمين، ص 101)، و(لفظ الأكل، ص98، ولفظ رفاهية ص 147).ثم تنظر:الألفاظ نفسها في الصحاح، لملاحظة مدى تصرف الصَّفَديّ بالنصوص.

(39) ينظر:الغوامض/109 (لفظ البلندح) نموذجاً على التقديم والتأخير في عبارة الْجَوْهَرِيّ.

(40) ينظر:م.ن: 108، (لفظ البَغْيُ) نموذجاً على اختصار عبارة الْجَوْهَرِيّ.

(41) ينظر:م.ن (لفظ الجنبذ، ص123، ولفظ السرندد ص 154) نموذجين على تغيير الصَّفَديّ ألفاظ الْجَوْهَرِيّ.

اسم الكتاب	الشواهد الشعرية	الشواهد القرآنية	الشواهد الحديثية	الشواهد المثلية
الصحاح[42]	9303	967	744	444
غوامض الصحاح	12[43]	3 [44]	3[45]	1[46]

وفضلاً عن حذف الصَّفَديّ أغلب شواهد ألفاظ غوامضه كما يتضح من الجدول أعلاه، فإن ه حذف من نصوص هذه الألفاظ أسماء أغلب من روى عنهم الْجَوْهَريّ من علماء اللغة العربية أيضاً ، إذ على الرغم من أن الْجَوْهَريّ قد اعتمد اعتماداً كبيراً على الرواية ، إذ بلغ مقارب ما ضمه كتابه من روايات منسوبة إلى أصحابها (5500) خمسة آلاف وخمسمائة رواية [47]، فإنَّ الصَّفَديّ لم ينسب إلا(22) اثنتين وعشرين رواية إلى

(42) ينظر: نظرية صحة الألفاظ عند الْجَوْهَريّ: عامر باهر الحيالي، رسالة ماجستير، بإشراف د.عبد الوهاب محمد علي العدواني – كلية الآداب، جامعة الموصل، 1989: ص 80.

(43) ورد منها ثلاثة أبيات شعرية في متن الكتاب/ينظر: الغوامض: 158 ،173، 190، وتسعة في المقدمة ،ذكرها في أثناء حديثه عن حروف الزيادة والبدل والحذف،اثنان منها رجز وينظر: م.ن: 61 ،63، 64 ، 82 ،84، 85، 86.

(44) ينظر: م.ن:78، 86، 111.

(45) ينظر: م.ن:111، 168، 230.

(46) ينظر: م.ن:234.

(47) ينظر:نظرية صحة الألفاظ عند الْجَوْهَريّ:127 .

أصحابها [48]، إنَّ أية موازنة بين الرقمين المذكورين آنفاً تكشف نسبة ما حذفه الصَّفَديّ من روايات الْجَوْهَريّ فيما وضحه من غوامض الصحاح، وبسبب هذا المنهج القائم على الاختصار جاءت نصوص الصحاح التي ذكرها في كتابه مختصرةً أيضاً، ماعدا مواضعَ قليلةً جداً لم يختصر الصَّفَديّ نص الْجَوْهَريّ فيها اختصاراً شديداً، ولكن مع هذا حذف منها الشواهد[49]. وقد يبلغ تصرف الصَّفَديّ بنصوص الْجَوْهَريّ حد الاضطراب [50]. كما قد يكون الاختصار مخلاً بنص الْجَوْهَريّ[51]، وقد يخطئ في نقل نصوص الصحاح، كما حدث في لفظ "المَئِل"، حين قال: ((المَوْئِلُ.. المَلْجَأ. وكذلك المؤلَه: المهلكة. أوردهما في وأل)) [52]، وقد

---

(48) ينظر : غوامض الصحاح : الصفحات : 63 ،63 ،74، 76 ،81،82 ،89،96 ،113 ،149 ،165 ،172 ، 174 ،183 ،187 ،191 ،217،208 ،224 ، 225 ، 226 ،أما العلماء الذين نسب الصَّفَديّ إليهم الروايات وعدد ما نسب إلى كل واحد منهم فسأذكرهم مرتبين بحسب سني وفياتهم وكما يأتي:الخليل(175 هـ)(روايتان)،سيبويه(180 هـ)(4 روايات)،يونس بن حبيب(183هـ) (رواية واحدة)،الفراء(207هـ)(رواية واحدة)،أبو عبيدة(210 هـ)(3روايات)،أبو زيد(215هـ)(روايتان)،الأصمعي(216هـ)(3روايات)،ابن الأعرابي(231هـ)(رواية واحدة)،ابن السكيت(244هـ)(رواية واحدة)،المازني(249هـ)(رواية واحدة)،المبرد(285هـ)(رواية واحدة)،الأخفش(315هـ)(رواية واحدة).

(49) ينظر على سبيل المثال:الغوامض:217 ،لفظ (المَئِنَّةُ) ،والصحاح: 2199/6 .إذ يتضح من الموازنة بين نصي الكتابين أن الصَّفَديّ لم يغال في الاختصار، مع أنه قد حذف نص الحديث النبوي الذي وردت فيه الكلمة، وحذف شرح الأصمعي للحديث، والرجز الذي استشهد به.

(50) ينظر:الغوامض(لفظ الصيدن ص166)، والصحاح:2151/6.

(51) ينظر:الغوامض (لفظ الخصية ص125)، والصحاح: 6 /2327.

(52) الغوامض:215.

علق محقق الغوامض على كلام الصَّفَديّ بقوله : ((كذا كتب الصَّفَديّ ، وصوابه ما ورد في الصحاح: الموئل: الملجأ، وكذلك المَوْأَلة مثال المهلكة.))[53].

4. ضَبَطَ الصَّفَديّ معظم الكلمات بالنص، فضلاً عن أنه ضبطها بالشكل، وهذ ا دليل على دقته وحرص ه على أن يجعل كتابه في منأى عن التصحيف والتحريف، ومن الأمثلة على ذلك قوله: ((إبّان: بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحَّدة. وهو وقت الشيء وأوانهُ)) [54]، وقوله: ((الأَتاوة: بفتح الهمزة، والتاء ثالثة الحروف: الخراج...)) [55]، لكنه قد يخرج عن هذا المنهج أحياناً، فتأتي ألفاظه غير مضبوطة بالنص كما عودنا أن يفعل[56]، أو أنه يضبطها ضبطاً يختلف عما هو موجود في الصحاح المطبوع[57].

5. يذكر معاني الألفاظ التي يوردها في كتابه، كقول ه: ((الوَحْيُ: الكتابُ، وجمعه وُحِيٌّ مثل حَلْيٍ وحُلِيّ))، ولكنه يهملها إذا كانت مهملة في الصحاح، وم ن أمثلة ذلك قوله: ((الإِهليلج: بكسر الهمزة. مُعرَّب. أورده في هلج)) [58]، وحين عدت إلى الصحاح[59] تبين أن الْجَوْهَريّ قد أورده من دون معنى؛ لأنه ثمر معروف

(53) م.ن:215، الهامش(2)، وينظر: الصحاح:1838/5.
(54) الغوامض:88.
(55) م.ن:90.
(56) ينظر: على سبيل المثال:م.ن: (لفظ البُرْنُس ص107 ، ولفظ اقرنمط ص99)، وغير ذلك كثير.
(57) ينظر: م.ن:(لفظ الثُّرْمُطَةُ ص116).إذ ورد اللفظ في الصحاح: 1117/3 بفتح الميم.
(58) الغوامض:103.
(59) ينظر:351/1.

كما ذكر الفيروزآبادي [60]. وقد يهمل الصَّفَديّ معنى اللفظ وهو مذكور في الصحاح، يتمث ل ذلك بقوله: ((الفَدَوْكَسُ:...أورده في فدكس)) [61]، وفي الصحاح[62]: ((الفَدَوْكَسُ: الأسدُ،مثل الدَّوْكَسِ. وفَدَوْكَسٌ أيضاً: رهطُ الأخطل الشاعر، وهم من بني جُشَمَ بن بكر))، وقد يذكر الصَّفَديّ معنىً للفظ لم يذكر في الصحاح المطبوع، كقوله (الغيداق:..الرجل الكريم) [63]، والشيء نفسه حدث في لفظي (العُلام) [64]، و(العُثْمان) [65].

6. يذكر الصَّفَديّ موضع اللفظ الذي ذكره فيه الْجَوْهَريّ، كأن يقول: ((سبحان الله: معناه التنزيه. ومعناه أبرِّئ الله من السوء براءةً.أورده في سبح.)) [66]، وإذا ما صادف أن ذكر الْجَوْهَريّ لفظاً في موضعين تابعه في ذلك وأشار إلى الموضعين اللذين ذكر الْجَوْهَريّ اللفظ فيهما ، دون أن يرجح أحدهما، ومثال ذلك قوله: ((سَامٌّ أبرص: هو من كبار الوزغ أورده في برص. وأورده أيضاً في سمم.)) [67]، ولكنه في نص آخر يرجح صحة إيراد الْجَوْهَريّ إياه في أحد الموضعين، ثم يعلل هذا الترجيح ، كما في قوله : ((البُلَهْنية...أورده في بلهن،

---

(60) ينظر:القاموس المحيط: الفيروزآبادي (817هـ)، ط 2 مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي، القاهرة 1952 : 220/1، وفيه : ((الإهْلِيلَجُ :ثمر معروف منه أصفر ومنه أسود وهو البالغ النضج))، وينظر: التاج : 281/6.

(61) الغوامض:183 -184.

(62) 957/3.

(63) الغوامض:182، وينظر: الصحاح:1536/4.

(64) ينظر:الغوامض:176، والصحاح:1991/5، وفيه: ((والعُلام بالضم والتشديد:الحِنَّاءُ)).

(65) ينظر:الغوامض:170، والصحاح:1980/5، وفيه: ((والعُثْمانُ:فرخُ الحبارى)).

(66) الغوامض:153.

(67) م.ن: 152 .

وقال: هو ملحق بالخماسي. وأورده أيضاً في باب بله.قلت: وهو الصحيح، والنون والياء فيه زائدتان للإلحاق بـ (خُبَعْثِنَة)؛ لأن هذا مشتحق من البله، أي عيش أبله قد غفل.))[68].

ولكن اللافت أن الصَّفَديّ قد يهمل ذكر المكان الذي أورد فيه قسماً من الألفاظ، مخالفاً بذلك منهجه الذي سار عليه، والغاية التي ألف الكتاب من أجلها، ومن أمثلة ذلك قوله: ((السِّيَّان: المثلان، الواحد سِيّ.)) [69]، وقوله: ((سيما: كلمة يستثنى بها وهو سيّ ضم إليه ما، ولك في الاسم الذي بعد ما الرفع والجر.)) [70] وقوله: ((الإبَرّيق: السيف الصقيل الشديد البَرّيق. والإبَرّيق واحد الأباريق.)) [71]، ومثل هذا حدث في لفظ (الزِّئْنِيُّ)[72]. ولست أدري من أسقط جملة (أورده في كذا) النساخ أم أن الصَّفَديّ سها عن ذكرها؟!!

واللافت أيضاً أن الصَّفَديّ يشير إلى المادة التي يفترض أن يكون الْجَوْهَريّ قد ذكر اللفظ فيها، وعند العودة إلى الصحاح المطبوع اتضح أن الْجَوْهَريّ قد ذكر اللفظ في مادة أخرى هي غير المادة التي أشار إليها الصَّفَديّ، ومثال ذلك أنه عندما ذكر أن الْجَوْهَريّ قد ذكر لفظ (الوأي) الذي يعني الوعد في (وأا) [73]، لم يكن مصيباً فيما ذهب إليه ، إذ لم يرد اللفظ في الصحاح المطبوع في هذا الموضع، بل

---

(68) م.ن:109.

(69) م.ن:159.

(70) م.ن:159 -160.

(71) م.ن:89.

(72) م.ن:152.

(73) ينظر: م.ن:228.

ورد في (وأي) [74]. وقد يصحف الصَّفَديّ لفظاً مما يترتب عليه أن يورده في غير الموضع الذي ورد فيه في الصحاح، وهذا ما حصل في لفظ (المؤاجنة)، إذ ذكر الصَّفَديّ أن الْجَوْهَرِيّ أورده في أجن [75]، وهو في الصحاح المطبوع بالحاء المهملة (المؤاحنة: المعاداة) وقد وردت في(أحن) [76]، وهذا هو الصواب. ومما خرج الصَّفَديّ فيه عما قرره في مقدمته من أنه سيورد في كتابه الألفاظ التي "يتعذر كشفها" هو إيراده لفظاً لا يتعذر على أحد كشفه، وهو لفظ (الجاحظ) [77]، هذا فضلاً عن أنه لم يذكر أين أورده الْجَوْهَرِيّ.

7. لم يتعرض لنقد الألفاظ التي أوردها إلا في ثلاثة مواضع ـ كما ذكرنا ـ و هذه المواضع هي:

أ. قوله: ((التُّرجُمان: المسر، وهو بضم التاء والجيم. وهو من مناكير صاحب الصحاح، ولم يسمع ذلك من العلماء الأثبات)) [78]، يلحظ من تعليقة الصَّفَديّ أن معياره في التخطئة هو عدم السماع من العلماء الأثبات.

ب. وقوله : ((الدِّرْدِمُ : ..الناقة المسنة، وهي الدرداء، والميم زائدة كما قالوا: دِلْقَم ودِقْعَم في الدلقاء والدقعاء. أورده في درد، ثم إنه أورده في دَرَمَ فَوَهِمَ فيه)) [79]، يلحظ أن توهيمه للجوهري يتصل بعدم إيراد اللفظ في الموضع الصحيح الذي

(74) ينظر: الصحاح:2518/6.

(75) ينظر: الغوامض 214.

(76) ينظر: الصحاح: 2068/5.

(77) ينظر: الغوامض 117

(78) الغوامض:112.

(79) م.ن:140.

يجب أن يوضع فيه بحسب رأي الصَّفَديّ. وطالما وَهَّمَ الْجَوْهَرِيّ مثل هذا التوهيم في (نفوذ السهم) كما سيأتي .

ج. وقوله: ((يعقوب: اسم رجل.وهو ذكر الحجل.كذا قال الْجَوْهَرِيّ. وهو غلط، وسأذكره إن شاء الله في أوهامه وأغلاطه)) (80)، يبدو أن الغلط في هذا الموضع يتصل بالمجال الدلالي، كما أن قوله "وسأذكره إن شاء الله في أوهامه وأغلاطه" يعني في كتاب (نفوذ السهم). وعلى أية حال فإن ما ثُبِّتَ من ملاحظ على منهج الصَّفَديّ لا يقدح بالمنهج العام للكتاب، ولا يقلل من أهميته.

المبحث الثاني: نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم

مخطوط(81) في النقد اللغوي تتبع فيه الصَّفَديّ أوهام الْجَوْهَرِيّ، ويقع في جزأين، تضمن الأول منهما جزءاً من مادة الصحاح وتعليق الصَّفَديّ عليه، ابتداء من باب الألف المهموزة إلى باب القاف، مرتبة بالتسلسل على تبويب الصحاح.

---

(80) م.ن:232 -233.

(81) اعتمدت في دراستي لنفوذ السهم في هذا البحث على الجزء الأول من مخطوط (نفوذ السهم)، كا ن قد زودتني به الدكتورة مناهل فخر الدين فليح ـ رحمها الله ـ وهذا المخطوط مصور عن مصورة معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية بالقاهرة، وقد صوره المعهد عن نسخة المكتبة العمومية بالأستانة والكتاب كاملاً يقع في جزأين، وقد نسخت بخط يدي نصوصاً مهمة من هذا المخطوط.والكتاب سجله الباحث أحمد مفرح أحمد السيد موضوعاًً لرسالة ماجستير في كلية دار العلوم بالقاهرة بإشراف الدكتور أحمد مختار عمر، للعام الدراسي 1985 -1986 م،تحت عنوان(كتاب نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم لصلاح الدين الصَّفَديّ تحقيق ودراسة)، تنظر:مجلة معهد المخطوطات العربية ، العدد 23 ، وكان لي أكثر من محاولة للحصول على هذه الرسالة لكن لم أفلح في أيّ منها، وعلمت بأخرة بعد أن انتهيت من طباعة البحث أنه قد صدر حديثاً عن دار البشائر الإسلامية ببيروت (كتاب نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم) بتحقيق :محمد عايش ، وقد قام المحقق بالاعتماد على مخطوطة شهيد علي، ومخطوطة المكتبة العمومية التي اعتمدت على مصورتها في هذا البحث كما ذكرت آنفاً.

وتضمن الجزء الثاني ما تبقى من هذه المادة ابتداء من باب الكاف إلى آخر الحروف الهجائية[82].

وصف المقدمة[83]: بدأ الصَّفَديّ نفوذ السهم بمقدمة تقع في ثلاث أوراق، استهلها بقوله: ((بسم الله الرحمن الرحيم، عفوك اللهم، الحمد لله الذي تنزه علمه عن الغلط، وتنزل حلمه على ذوي الزلل والسقط، وتوفر حكمه فما زاغ عن العدل ولا قسَط بحمده على نعمه التي لا تزال هائية الديم، غاليةِ القيم، عاليةِ الشيم، ونشه د أن لا إله إلا الله الذي علم آدم الأسماء كلها، وأحكم لغة العرب، وأعلى محلها، وفاوت بين الأذهان، فأدقها وأجلها، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي أُوتي من الكلم جوامعها، وشق على قريش معارضته لمّا شق مقاله مسامعها، وقطع من قلوب معانديه نياطها لما قطع من أعاديه مطامعها، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه خطباء المنابر وفرسانها)) [84]، وبعد هذا الاستهلال أثنى على الصحاح ومؤلفه فقال: ((وبعد فإن صحاح الْجَوْهَريّ كتاب اشتهر بالسعادة ، وظهر بالإفادة، وبهر بالإجادة، وقهر ما سواه من التصانيف، حتى خرق العادة، وأخلق رسوم محاسنها المعتادة، وتجلت في أفلاك صحفه كواكب حروفه الوقادة، واشتغلت به مشيخة العلم النقالة، وذوو الأذهان النقادة؛ لأن الْجَوْهَريّ رحمه الله تعالى غاص على تحصيل ما فيه زواخر اللجج، وأيَّ دواعيه بواضحات الأدلة وبينات الحجج، وأبد ع فيما رتَّب

(82) ينظر: نفوذ السهم :1/ الورقة 112 ، إذ قال الناسخ فيها : ((هنا تم الجزء الأول من نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم...ويتلوه إن شاء الله تعالى باب الكاف من كتاب الصحاح في اللغة .))وينظر: نشاط الصَّفَديّ في النقد والبلاغة:105.

(83) سبق لي أن ذكرت نصوصاً من هذه المقدمة في أثناء حديثي عن كتب الصَّفَديّ الأخر، لذ ا تجنبت هنا تكرار سرد هذه النصوص.

(84) نفوذ السهم:1/ الورقة 1

وبوب، وقرب على الأذهان ما استغلق من غيره وتصعَّب، فجاء قريبَ المأخذ من الكاشف، سهلَ التناول عذبَ المراشف...))[85]، ثم تحدث بعد ذلك عن الكتب التي ألفها حول الصحاح قبل (نفوذ السهم)، فأشارإلى "الغوامض" بقوله: ((ولماجمعت غوامضه ورتبتها وآلفت دررها وهذبتها)) [86]، وأعقب حديثه عن الغوامض بحديث عن كتاب آخر دار حول كتاب الصحاح أيضاً ذلك هو كتاب "حلي النواهد" الذي ألفه كما يتضح من كلامه بعد الغوامض، وقد ذكرنا ما قاله عنه في أثناء حديثنا عن كتاب "حلي النواهد"، وتكلم بعد ذلك على ما وجده من أغلاط وسقطات وتصحيفات وأوهام في الصحاح، فجمعها كلها وأودعها متن كتابه "نفوذ السهم"، وسأشير إلى نص ما قاله في هذا الصدد في العنوان الآتي:

دواعي تأليفه: إن تأليف الصَّفَديّ الكتب الثلاثة التي أشرنا إليها، والتي جاءت دراسةً لشواهد الصحاح، وتلخيصاً له، وتوضيحاً لغوامضه، حتم عليه قراءة الصحاح قراءةً دقيقةً، عرضت له في أثنائها أغلاطٌ وأوهامٌ للجوهري، رأى ضرورة إفرادها في كتاب مستقل، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه (غوامض الصحاح) حين قال: ((وقد خطر لي بعد الفراغ من هذا الكتاب أن أجمع ما في الصحاح من الغلط والوهم، وما خطا فيه الْجَوْهَريّ إلى الخطاء وخرج منه السهم)) [87]، كما نوه بكتاب (نفوذ السهم) في مقدمة كتابه (تصحيح التصحيف وتحرير التحريف)، إذ قال: ((وأما ما عثرت عليه من التصحيف في كتاب الصحاح

(85) م.ن :1/الورقة 1 -2 ، وينظر :نشاط الصَّفَديّ أبو الصفاء صلاح الدين خليل بن أيبك(ت764 هـ): مناهل فخر الدين فليح، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 1397هـ/1977م:107 .

(86) نفوذ السهم:1/ الورقة 2.

(87) ص62.

للجوهري، فقد ذكرت ذلك مستوعباً في كتابي (نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم)) [88]، وكرر مثل هذا الكلام في متن كتاب التصحيح حين أشار إلى تصويبه خطأً للعامة فقال:

((وقد أشبعتُ القول في هذه المسألة في كتاب (نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم)) [89]

إذاً كان(نفوذ السهم) هو الكتاب الذي وعد الصَّفَديّ بأن يخصصه لجمع ما في الصحاح من الغلط والوهم والتصحيف وبيان الصواب إزاءه، وق د أكد هذه المسألة في مقدمته لنفوذ السهم حين قال: ((وكنت في أثناء مروري بتصفح أوراقه، {يقصد كتاب الصحاح}، والتحلي بقلائد فوائده، التي يقابلها طرف النجم بأطرافه، أعثر على الغلطة بعد الغلطة، وأقع بالسقطة بعد السقطة، فكم مررت فيه بتصحيف بعد تصحيف، ووه م لا يليق كدره بصفاء ذلك التصنيف، فوعدت نفسي بعد الفراغ من حلي النواهد أن أجمع تلك الأوهام وأدونها في مصنف، م ا يراه لبيب إلا تتيم بحسنه أوْ هامَ. والآن فقد شرعت في ذلك، وقطعت بيده الموحشة في ليل جهالتي الحالك)) [90]، وكان طبيعياً أن يستتبع عناية الصَّفَديّ بالصحاح وإعجابه به، وإقباله عليه دراسة ونقداً إطلاعه على مؤلفات من كتب عنه قبله، فوجد أن هؤلاء ((السابقين عليه الذين ألفوا في ذلك،منهم من اختصر فأخلَّ كأبي سهل الهروي، وعلي بن حمزة البصري، ومنهم من أطنب جداً وأهمل بعض الأوهام برغم ذلك

---

(88) ص64

(89) ص331.

(90) 1/الورقة: 2

كابن بَرّي)) [91] إذاً كان قصور هذه الكتب عن الغاية، قد زاده مضياً في تأليف "النفوذ" [92]، وهذا ما أراده بقوله: ((ولما رأيت من تتبع ذلك ونبه عليه في الحواشي وأتى بشيء قليل العدة لاشيء كالشيخ أبي سهل الهروي وعلي بن حمزة، ومن لم يعلم الفضلاء قصده ولا رمزه، أما الشيخ العلامة ابن بَرّي فإنه مد **إطناب إطنابه وسها طرف السهى إلى ما أتى به من إسهابه.. فجمعت ما قيل إلى ما قلت ومشيت فيه على سجيتي وما حلت...))**[93].

بين الصَّفَديّ وابن بَرّي : على الرغم من نقد الصَّفَديّ لسابقيه من نقاد الصحاح، فإنه اعتمد في نقده على آرائهم واستند إلى طائفة من أحكامهم، وبخاصة ابن بَرّي الذي وجدته قد اعتمد على حواشيه ـ التي أطلق عليها (التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح) ـ اعتماداً كبيراً، وطالما أشار إلى ذلك بقوله: " قال ابن بَرّي رحمه الله تعالى"، ولكنه في بعض المواضع لا يشير فيها إلى نقله عن ابن بَرّي على الرغم من ذكره لنصه حرفياً. وعليه يمكن القول إن الصَّفَديّ تتبع ابن بَرّي فيما أهمل وأجمل، ووقف على ما فات غيره في هذا الغرض، وعمد إلى إكمال النقص وتفصيل المجمل وتثبيت الساقط وتصحيح الغلط وإزالة اللبس، وضم ما قيل في ذلك إلى ما قاله هو فاستوى له كتاباً، جرى فيه ذكر ابن بَرّي والهروي وغيرهما من أصحاب اللغة والأدب [94]. لذا لا نستغرب أن نجد أكثر ما نسبه الصَّفَديّ إلى الْجَوْهَريّ من الوهم قد ذكره قبله ((ابن بَرّي الذي أقام الصَّفَديّ كتابه على حواشيه، ولكن الصَّفَديّ زاد بعض أشياء ليست في حواشي ابن بَرّي، كما زاد أشياء في الأمور التي اشتركا فيها، وإن كان راعى الاختصار أكثر منه. ولم يحذف

(91) المعجم العربي نشأته وتطوره:526/2.

(92) ينظر:نشاط الصَّفَديّ:107.

(93) نفوذ السهم:1/الورقة:3.

(94) ينظر:نشاط الصَّفَديّ:107.

من ابن بَرّي إلا الأماكن التي كان يتناول فيها شواهد الْجَوْهَرِيّ بتكميلها ونسبتها إلى أصحابها. ولعله حذفها لأنه عالجها في كتابه (الحلي النواهد).)) [95]

وقد اعتمد الصَّفَدِيّ على نظام الْجَوْهَرِيّ نفسه في ترتيب المواد في كتابه، كما فعل ذلك معظم من ألف كتاباً حول الصحاح، وبخاصة ابن بَرّي. أما أسلوبه في عرض المادة فهو يشبه أسلوب ابن بَرّي أيضاً، إذ يذكر نص الْجَوْهَرِيّ الذي يروم نقده بقوله: ((قال الْجَوْهَرِيّ رحمه الله تعالى))، ثم ينقده مبتدئاً ذلك بقوله : ((قلتُ)). كما أن طريقته في نقد الصحاح مشابهة لطريقة ابن بَرّي من حيث أنها لا تقوم على تتبع كل مواد الصحاح، وإنما يختار المادة التي يرى أن فيها ما يستوجب النقد مجتزئاً قول الْجَوْهَرِيّ الذي يريد نقده أو التعليق عليه، وقد يتجاوز مواد كثيرة من الصحاح لا يرى فيها ما يستوجب النقد، وفي أحيان كثيرة يتناول المواد نفسها التي تناولها ابن بَرّي في النقد.

إن تأثر الصَّفَدِيّ الكبير بابن بَرّي جعل القدماء يقولون عنه ـ محقين ـ إنه قد ((قلد فيه { أي في نفوذ السهم} ابن بَرّي، فلا يكاد يذكر مسألة من عنده، إلا بعض أدبيات، والاستدلال ببعض أبيات)) [96]، ويقول الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار في هذا المعنى: ((ولم يأت في كتابه هذا بجديد مذكور،بل تضيف ابن بَرّي وأخذ نقوده بعد تجريدها من الشرح وتكملة الشواهد.)) [97] وهذا ما تأكد لي في أثناء قراءتي الجزء الأول من مخطوط "نفوذ السهم"، والموازنة بين قسم من مواده وما يناظرها من مواد كتاب ابن بَرّي في جزأيه المطبوعين (التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح) المعروف بحواشي ابن بَرّي.

---

(95) المعجم العربي نشأته وتطوره:527/2.

(96) المعجم العربي نشأته وتطوره:527/2.

(97) مقدمة الصحاح :184 .

التعليقات النقدية للصفدي: دأب الصَّفَديّ على أن يشفع كلام الْجَوْهَريّ الذي كان يورده في كتابه (نفوذ السهم) بتعليقات نقدية يبتدئها عادة بقوله (قلت)، شأنه في ذلك شأن تعليقات الأزهري في كتابه (تهذيب اللغة) [98]، وقد اشتملت هذه التعليقات على مجالات نقدية متنوعة، تكاد تكون مشابهة لما ورد في الكتب التي نقدت الصحاح[99]، أمثال كتاب ابن بَرّي المذكور آنفاً، وكتاب القفطي (646هـ) (الإصلاح لما وقع من الخلل في الصحاح) [100]، وكتاب الصغاني (650هـ) (التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية) [101]، وكتاب

(98) ينظر:الأزهري والمعجمية العربية: د. رشيد عبد الرحمن العبيدي،مطبعة المجمع العلمي العراقي،بغداد 1422هـ =2001 م:ص365 -366،وقد درست تعليقات الأزهري الباحثة ضباعة عبد العزيز عبد الله في رسالتها للماجستير الموسومة (التعليقات اللغوية للأزهري في كتابه تهذيب اللغة)، بإشراف الدكتور عامر باهر الحيالي،كلية الآداب ،جامعة الموصل 1424هـ =2003م.

(99) وتكاد تكون مشابهة أيضاً للمجالات النقدية التي اشتمل عليها نقد معجميي القرن الرابع للهجرة لعلماء اللغة ورواتها./ينظر: النقد اللغوي في معجمات القرن الرابع للهجرة :عامر باهر أسمير الحيالي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة الموصل 1996، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الوهاب محمد علي العدواني: :122 وما بعدها

(100) ينظر:م.ن:125- 128 .

(101) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره: 512/2- 513،والصاغاني والمعجمية العربية: د.إبراهيم السامرائي،ضمن كتاب مباحث لغوية،منشورات مكتبة الأندلس ،مطبعة الآداب في النجف الأشرف 1391هـ = 1971م : ص221 وما بعدها، ومع معجم الصحاح وحواشيه:د. إبراهيم السامرائي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد الزدوج (17- 18)، الأردن، 1982م : ص80 وما بعدها،والأمام الصغاني وصحاح الْجَوْهَريّ: د.سمير كجو،مجلة معهد المخطوطات العربية،ج2،مج27،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، 1403 - 1404هـ/ 1983 م : ص534 ، والصغاني في كتابه التكملة والذيل والصلة على صحاح الْجَوْهَريّ: علي حسن مزبان، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1987م : ص195 وما بعدها.

الفيروزآبادي (817هـ) (القاموس المحيط) [102]، لكنَّ نقد الصَّفَديّ يغلب عليه الطابع الأدبي؛ لكونه أديباً أكثر منه لغوياً،وفيما يأتي إيجاز لأهم هذه المجالات:

1 ـ تعليقاته على شواهد الْجَوْهَريّ: وتتمثل بما يأتي:

أ. فصاحة الشاهد:على الرغم من حرص الْجَوْهَريّ على فصاحة شواهده الشعرية،فإن الصَّفَديّ وجه نقدات إلى هذه الشواهد، تتعلق بفصاحتها، فعندما أورد قول الْجَوْهَريّ: ((اليُؤْيُؤُ: طائرٌ من الجوارحِ يُشْبهُ الباشق، والجمع اليَآيِئُ، وجاء في الشعر اليآيي)) واستشهد على ذلك بشعر لم يذكر قائله، إ ذ قال: ((وقال: ما في اليآيي يُؤْيُؤٌ شَرْواهُ)) [103]

اعترض الصَّفَديّ على استشهاده بهذا البيت بقوله: ((قلت هذا لا يصلح أن يكون شاهداً على دعواه؛ لأن ه من شعر أبي نواس [104]، وأبو نواس لا يستشهد بكلامه على اللغة، وهو مشهور في طردية له: قد اغتدي والليل في دجاه)) [105].

---

(102) ينظر:المعجم العربي: 608/2 -612،ودراسات في القاموس المحيط : د. محمد مصطفى رضوان، ط1، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، 1393هـ، 1973م: ص351 وما بعدها ، وابن الطيب الفاسي وأثره في المعجم العربي :علي حسين البواب،أطروحة دكتوراه ،جامعة القاهرة كلية دار العلوم ، بإشراف أ.د. عبد الصبور شاهين 1978 م : ص239 وما بعدها ،ونقد الفيروزآبادي للجوهري إحصاء وتحليل: د.عامر باهر الحيالي،مجلة آداب الرافدين التي تصدر عن كلية الآداب ـ جامعة الموصل، العددان الثالث والأربعون1427هـ =2006 م ،والعدد السادس والأربعون1428هـ =2007م: ص283 وما بعدها.

(103) نفوذ السهم :1/ الورقة13 ، وينظر:الصحاح:85/1.

(104) ينظر:ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ:تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي،بيروت لبنان:654.

(105) نفوذ السهم :1/ الورقة13 ، و في ديوان أبي نواس:654 (قد أغْتدي والصُّبْحُ في دُجاهُ).

يتضح من تعليقة الصَّفَديّ أنَّ اعتراضه يستند إلى أن أبا نواس شاعر مولد لا يعتد بشعره محققو أهل العلم باللغة[106]؛ لأن شعره ليس بفصيح في نظرهم، لعدم انتماء قائله إلى عصور الفصاحة التي حددوها بمعايير الزمان والمكان والقبيلة، وفي هذه المسألة نظر[107].

ب. نقده رواية الشواهد: ومن أمثلة ذلك تصويبه رواية بيت شعري استشهد به الْجَوْهَرِيّ، في قوله : ((ذَرَأْتُ الأرْضَ أيْ بَذَرْتُها، وزرعٌ ذَرِيءٌ على فعيل وأنشد لعبيد الله بن عبد الله بن مسعود:

شَقَقْتُ القلبَ ثُمَّ ذَرَأْتُ فيه   هواكِ فَلِيمَ فالْتأمَ الفطورُ

والصحيح ثم ذَرَيْتُ غير مهموز. ويروى"ثم ذَرَوْتُ فيه"))[108]

فعلق الصَّفَديّ على ما ذكره الْجَوْهَرِيّ من روايات لهذا البيت بقوله: ((قلتُ: الصوابُ ذَرَوْتُ فيهِ على ما قرأنا على الأشياخِ وعلى ما هو موجودٌ في نسخِ الحماسةِ الصحاح ، وسياقُ الكلام يدل عليه، وبعده ذرأت، وأما ذريت فعلى

(106) ومنهم الْجَوْهَرِيّ نفسه،إذ على الرغم من أن عدد شواهده الشعرية قد بلغ(9303) ـ كما ذكرنا ـ فإنه لم يستشهد لشعراء مولدين في الصحاح كله إلا في ثمانية مواضع./ ينظر : الاستدراك على المعاجم العربية في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس: د. محمد حسن حسن جبل،دار الفكر العربي، القاهرة،مطابع الدجوي ،القاهرة 1986: ص66 -67 .

(107) إذ نرى أنَّ التوليد واحد من السبل المهمة لتطور أية لغة، وأن التمسك بالفصحى القديمة ورفض الاعتراف بالفصحى المحدثة عائق يؤدي إلى جمود اللغة وانحطاطها وتخلفها./ينظر : ابن الطيب الفاسي وأثره في المعجم العربي: 226 . والنقد اللغوي في معجمات القرن الرابع للهجرة : 95 وما بعدها ،والاستدراك على الْجَوْهَرِيّ في المعجمات العربية الفيروز آبادي نموذجاً : د. عامر باهر الحيالي، مجلة المجمع العلمي العراقي،ج2 مج46 ،بغداد1420هـ =1999م : ص 221.

(108) ينظر: الصحاح :51/1.ولم ينسب البيت فيه إلى قائله.

قول من يرى تحويل الهمزة ، وسيبويه ـ رحمه الله تعالى ـ وأتباعه لا يجيزونه إلا في الضرورة، ولا ضرورة هنا تدعو إليه.)) [109] فالصَّفَديّ جعل رواية "ذريتُ" بالياء التي عدها الْجَوْهَريّ الرواية الصحيحة أضعفَ الروايات. وقد عزز ترجيحَهُ من مصادرهِ التي يعتد بها.

ولم يقتصر نقد الصَّفَديّ على روايةِ الشواهدِ الشعريةِ ، بل رأى في رواية مثلٍ استشهد به الْجَوْهَريّ تصحيفاً ، إذ قال: ((قال الْجَوْهَريّ: وَكَرَبْتُ الأرْضَ، إذا قلَّبتها للحرْثِ، وفي المثلِ: "الكِرابُ على البقرِ"[110]، ويقال " الكِلابُ على البقر". قلتُ: هذا تصحيفٌ صدرَ من ذكي؛ لأنه ناسبَ بين الكِرابِ والبقرِ، كأنهُ فهِم أن الكِرابَ يلزم البقرَ، والأصلُ فيه الكِلابَ على البقرِ، بنصب الباء من االكلابِ على معنى أرسل الكلابَ... وقال الأزهري هذا هو الأصل، والأولُ محولٌ عن وجهِهِ.))[111] وفي الصحاح المطبوع [112] حُركت الباء من (الكلاب) و(الكراب) بالنصب والرفع هكذا (الكِرابُـَ)، ولا أدري إنْ كان التحريك من صنع المحقق، أم أنه وجده هكذا في الأصل المخطوط،وهذا ما أرجحه ؛ لأن المحقق لم يعلق شيئاً على هذه المسألة، كما عودنا . وفي تعليقة أخرى خطأ الصَّفَديّ رواية مثلٍ ذكره الْجَوْهَريّ[113]، ورأى أن رواية أبي عبيد للمثل هي الصحيحة[114].

---

(109) نفوذ السهم :1/ الورقة7 .

(110) ينظر: مجمع الأمثال: الميداني(518هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار القلم، بيروت، لبنان: 2 /142 ،وفيه : ((الكلابَ على البقر...ويقال: الكراب على البقر.))

(111) نفوذ السهم :1/ الورقتان 25 -26 .

(112) الصحاح:211/1.

(113) ينظر:الصحاح:1174/3 .

(114) ينظر: نفوذ السهم:1/ الورقتان 94-95 .

ج.الخلط بين الحديث والأثر في الاستشهاد: ومن أمثلة ما عده الْجَوْهَرِيّ أثراً ورأى الصَّفَديّ أنه حديث قوله: ((والغَثْراءُ والغُثْرُ: سَفِلةُ الناسِ، الواح د أغْثَرُ، مثل أحمرَ وحُمْرٍ، وأسودَ وسودٍ. وكذلك الغَيْثَرةُ. وفي الحديث: "رَعاعٌ غَثَرَةٌ")) [115]، وقد نقد الصَّفَديّ قول الْجَوْهَرِيّ بقوله: ((قلت : ليس هذا في الحديث، ولكنه في الأثر، وهو أن عثمان (رضي الله عنه) لما دخل عليه القوم ليقتلوه قال: إن هؤلاء رَعاعٌ غثرةٌ)) [116]. وهناك من يرى ـ محقاً ـ ألا وجه لتوهيم الْجَوْهَرِيّ في مثل هذه المسألة[117].

د.الخلط بين المثل والشعر: ومن أمثلة ما عده الْجَوْهَرِيّ مثلاً ـ وهو كذلك ـ ورأى الصَّفَديّ أنه شعر قوله: ((وكَرَبُ النَّخْلِ: أُصولُ السَّعَفِ أمثال الكَتِفِ. وفي المثل[118]: "متى كان حكم الله في كَرَب النخل")) [119]، فرد الصَّفَديّ استشهاد الْجَوْهَرِيّ بقوله: ((قلت هذا الذي ادعى أنه مثل ليس هو كما

---

(115) م.ن:1/الورقة:20 ،وينظر :الصحاح:766/2.

(116) نفوذ السهم:1/الورقة:20.، وتنظر: الورقتان 72، 88.

(117) ينظر: تاج العروس :الزبيدي ،تحقيق : د. عبد الستار أحمد فراج،مطبعة حكومة الكويت، الكويت 1385 هـ / 1965 م 250/1 - 251 ،إذ علق على توهيم الفيروزآبادي للجوهري لخلطه بين الحديث والأثر بقوله : ((ثم المشهور من الخبر والحديث إطلاقهما على ما يضاف إليه صلى الله عليه وسلم، وإلى مَن دونه من الصحابة والتابعين .))، وينظر أيضاً : مع المصادر في اللغة والأدب: د. إبراهيم السامرائي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1401هـ/ 1981م : (التعريف بمخطوطة: الدر اللقيط في أغلاط القاموس المحيط): 255/1.

(118) ينظر:مجمع الأمثال: 282/2، وديوا ن جرير: :تقديم كرم البستاني، دار صادر، بيروت، د.ت: ص:429.

(119) الصحاح:212/1.

قال وإنما هو نصف بيت لجرير، وه و عجز وأوله: أقول ولم أملك سوابق عثرةٍ)) (120)

ومن النقود التي وجهها إلى الْجَوْهَرِيّ في هذا المجال نقده الخطأ في نسبة قسم من الشواهد إلى أصحابها(121).

2. تعليقاته على ما وقع في الصحاح من تصحيف وتحريف:

ومن أمثلة نقده لتصحيفه ألفاظاً، أنه عندما أورد قول الْجَوْهَرِيّ: ((ساع الماء والسراب يسيع سيْعاً وسُيُوعاً، أي جرى واضطرب على وجه الأرض.)) (122) رده بقوله: ((كذا وجدته بخط الْجَوْهَرِيّ وبخط ياقوت وغيره بالشين في قوله (والشراب) وهو تصحيف، إنم ا هو بالسين المهملة لا غير، وقوله جرى واضطرب على وجه الأرض يدل على أنه السراب ولا مساغ للشراب ها هنا)) (123). ويتضح مما أوردناه من نص الصحاح المطبوع أن الذي ذكره الْجَوْهَرِيّ هو السراب بالسين، ولم يذكر محقق الصحاح أنه وجده في إحدى نسخه بالشين، وهذا يعني أن النسخة التي اعتمد عليها الصَّفَديّ غير دقيقة، فالخطأ في هذه الحالة من النساخ لا من الْجَوْهَرِيّ.مما أخذه الصَّفَديّ على الْجَوْهَرِيّ من أنه قد حرف فيه، ه و قول الْجَوْهَرِيّ: ((وإذا كانت الإبلُ سِماناً قيلَ بِها زَرةٌ.)) (124) فقال الصَّفَديّ : ((والصحيح أنْ يُقال : بهازِرَةٌ...قلت: وإنما حصل للجوهري تحريف في هذا فجعله مُركَّباً وهو مفرد، كم ا عكس في قوله الجراصل الجبل، وإنما هي الجَرُّ

(120) نفوذ السهم:1/الورقة 26.

(121) ينظر:م.ن :1/الورقة24.

(122) ينظر: الصحاح:1234/3.

(123) نفوذ السهم:1/الورقة:98.وتنظر: الأوراق 25، 26، 39، 40، 49، 66، 67.

(124) الصحاح:669/2.

أصلُ الجبل، فجعل الجراصل كلمة واحدة برأسها، وإنما هي الجرُّ أَصلُ الجبل كلمتان.)) [125]، وفي الصحاح المطبوع[126]: ((الجَرُّ أيضاً أَصْلُ الجبَلِ)) على الصواب، وهذا يدل على أن النسخة التي اعتمد عليها الصَّفَديّ فيها تصحيف وتحريفٌ من فعل النساخ لا من الْجَوْهَريّ. وقد شك محقق الصحاح في أن يكون تحريف (بها زرة) من الْجَوْهَريّ نفسه فقال: ((ولعل التحريف من النساخ)) [127]. ولا نريد هاهنا أن نبرئ الصحاح من التصحيف، فهو لم يسلم منه شأنه شأن كثير من كتب اللغة والمعجمات.

3.تعليقاته الصرفية: ومن الأمور التي نسب إلى الْجَوْهَريّ الخطأ الصرفي فيها:

أ. وضع الكلمة في غير موضعها الصحيح: فعندما أورد الْجَوْهَريّ كلمة "القِلْحَمُّ" في "قلح" حين قال: ((القِلْحَمُّ: المُسِنُّ من كل شيء، وهو ملحق بِجِرْدَحْلٍ، بزيادة ميم))[128]، رده الصَّفَديّ بقوله: ((قد وهم في هذا " رحمه الله تعالى" وكان حقه أن يذكر هذا في فصل "قلحم"، ولكنه ذهل عن الميم التي في آخره فتوهمها ميماً واحدة فحكم بزيادتها ونسي أن الميم المشددة ميمان إحداهما أصلية والثانية زائدة للإلحاق بجردحل كما كانت الباء الثانية زائدة في جلبب للإلحاق بدحرج، وإنما أتى باللام في قلحم؛ لأنه يقال: رجل قِلْحَمٌّ وقمعل للمسن فركب ذلك منهما)) [129].

---

(125) نفوذ السهم:1/الورقة 67.

(126) 611/2.

(127) الصحاح:669/2(الهامش 1)، وينظر: نظرية صحة الألفاظ عند الْجَوْهَريّ:117.

(128) الصحاح:397/1.

(129) نفوذ السهم:1/الورقة 41، وتنظر: الأوراق 3، 4، 5، 38.

ب. تخطئته أقيسة الْجَوْهَرِيّ: فحين أورد الصَّفَديّ ما قاله الْجَوْهَرِيّ: ((الدود: جمْعُ دودةٍ، وجمعُ الدودِ ديدان، والتصغير دُوَيْدٌ، وقياسه دُوَيْدَةٌ.))[130]، مشيراً إلى اختلاف التصغير السماعي عن التصغير القياسي، بادر الصَّفَديّ إلى القول: ((قلت : قال ابن بَرّي رحمه الله تعالى: هذا وهم منه وقياسه دويد كما صغرته العرب؛ لأنه جنس بمنزلة قمح وتمر))[131] وبدا لنا بعد المراجعة أن القضية كما ذكرها الْجَوْهَرِيّ غير مشار إليها في أي من المراجع اللغوية التي اطلعنا عليها[132]. وفي تعليقة أخرى رد جمع الْجَوْهَرِيّ[133] لفظ (الطير) على (أطيار)، وقال: ((أطيار عند سيبويه رحمه الله جمع طائر لا طير، مثل صاحب وأصحاب؛ لأن أطيار جمع قلة ، تقول: عندي ثلاثة أطيار ، وأما طيور فهو للكثرة.))[134]

4. تعليقاته النحوية : ومن أمثلته أن الْجَوْهَرِيّ عندما أعرب كلمة (أحد) بدلاً بقوله: ((وأما قوله تعالى: "قل هو الله أحد"[135]، فهو بدل من الله، لأن النكرة قد تبدل من المعرفة، كما يقال: "لنسفعاً بالناصية.ناصيةٍ"[136]))[137] خالفه الصَّفَديّ بقوله : ((لا حاجة إلى التقدير وإنما (هو) ضمير الشأن لأمر، (والله أحد) جملة

(130) م.ن: 1/ الورقة 48 ،وينظر:الصحاح:470/2.

(131) نفوذ السهم :1/ الورقة48 .

(132) ينظر: نظرية صحة الألفاظ عند الْجَوْهَرِيّ:125.

(133) ينظر : الصحاح :727/2 .

(134) نفوذ السهم:1/الورقة 71 .

(135) سورة:الاخلاص:الآية:1.

(136) سورة:العلق، الآية:15.

(137) الصحاح:440/2.

مفسرة مبتدأ وخبر في موضع الخبر لهو.)) [138]، والبحث يرجح ما ذهب إليه الصَّفَديّ[139].

5. **تعليقاته الدلالية:** إذ خطأ الْجَوْهَرِيّ لعدم دقته في تفسير طائفة من الألفاظ، فعندما أورد قوله : ((ساعد الإنسان:عَضُدَاهُ)) [140]، خطَّأَهُ الصَّفَديّ قائلاً: ((هذا غلطٌ ظاهرٌ،ساعدُ الإنسانِ ذراعاه ما بين الكَتِفِ إلى المرفق)) [141]. والبادي لنا أن كلام الصَّفَديّ غير صحيح؛ لأ ن الساعدَ عند أصحاب كتب (خلق الإنسان)، وفي معاجم اللغة [142] هو:مابين المرفق والكَفِّ،أما العَضُدُ عندهم فهو ما بين المرفق إلى الكتف. فالتعريف الذي ذكره الصَّفَديّ هو للعضد، وليس للساعد، ولعل لفظ (الكف) قد صحف، فصار (الكتف)، ولا أدري أكان التصحيف من الصَّفَديّ أم من الناسخ؟!! **ومما يتصل بتعليقاته الدلالية** هو نقده للجوهري لاستعماله ألفاظاً في غير ما وضعت له في أصل اللغة**:** ومن أمثلة ذلك أنه عندما

---

(138) نفوذ السهم:1/ الورقة:46، وتنظر: الأوراق: 41، 71، 99 .

(139) ينظر:تفسير النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى ألبابي الحلبي وشركاه : 381/4، وقد أعرب فيه (أحد) نعتاً، وإعراب القرآن الكريم الميسر:أ.د محمد الطيب الإبراهيم، دار النفائس، ط1، بيروت ، لبنان، 1424هـ/2003 م. ص:604.

(140) نفوذ السهم:1/الورقة 49،وينظر:الصحاح:488/2.

(141) نفوذ السهم:1/الورقة 49، وتنظر: الورقتان: 8، 69 .

(142) ينظر: خلق الإنسان، للأصمعي، ضمن مجموعة (الكنز اللغوي في اللسن العربي) نشره وعلق على حواشيه، د.أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1903، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى، بغداد، ص: 205، ومقاييس اللغة: أحمد بن فارس تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة 1979م :348/4، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: الفيومي، المكتبة العلمية،بيروت ،لبنان:415/2، 277/1،وغاية الإحسان في خلق الإنسان: السيوطي، نشر في (كتب خلق الإنسان، دراسة وتحقيق) الدكتور نَهاد حسوبي صالح،مطبعة التعليم العالي،الموصل 1989 م : ص246، 247.

أورد قول الْجَوْهَرِيّ:((لسعته العقرب والحية تلسعه لسعاً)) [143] ، علق عليه بقوله:((المعروف في اللغة أن اللسع لذوات الإبر من العقارب والزنابير، فأما الحيات فإنها تنهش وتقشط، ويقال للعقرب قد لسبته بالباء أيضاً وأبرته أيضاً ووكعته.)) [144]، وقد أثبت التحقيق أن ما ذكره الْجَوْهَرِيّ قد ذكره قبله الخليل(175 هـ) [145] والأزهري(170 هـ) [146] وابن فارس(395هـ) [147]،فهو لم يجانب الصواب كما رأى الصَّفَديّ[148].

ومن الأمثلة الأخرى على تعليقاته الدلالية:تغليطه تفسير الْجَوْهَرِيّ لـ (الرَّوَاح)، فحين ذكر قول الْجَوْهَرِيّ: ((الرَّوَاحُ نقيضُ الصَّباحِ)) [149]،علق عليه بقوله: ((قلت هذا غلطٌ ووهمٌ ، وإنما الرَّواحُ نقيضُ الغُدُوِّ ، والصَّباحُ نقيضُ المساء.)) [150]، وفي الصحاح المطبوع [151] جاء : ((وهو نقيض قولك غَدَا يغدو غُدُوًّا)) ، وفي هذه الحالة لا وجود لوهم أو غلط كما زعم الصَّفَديّ . من الأمثلة

---

(143) نفوذ السهم:1/الورقة100،وينظر: الصحاح:1278/3.

(144) نفوذ السهم:1/الورقة100.

(145) ينظر: العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ)، تحقيق د. إبراهيم السامرائي و د.مهدي المخزومي، ط1، دار الحرية للطباعة بغداد 1980-1985م:335/1.

(146) ينظر:تهذيب اللغة: الأزهري (370هـ)، ج2، تحقيق محمد علي النجار، مطابع سجل العرب، القاهرة 1963م- 1967م:98/2.

(147) ينظر:مقاييس اللغة:246/5.

(148) ينظر:نظرية صحة الألفاظ عند الْجَوْهَرِيّ:122.

(149) النفوذ :1/ الورقة40، وينظر : الصحاح:368/1

(150) نفوذ السهم :1/ الورقة 40.

(151) 368/1 .

أيضاً تصويبه كلام الْجَوْهَرِيّ حين قال:((وسائر الناس جميعهم)) [152] فعلق عليه مصوباً : ((قلت صوابه أن يقال : باقيهم...وقد نص على ذلك الحريري في درة الغواص[153].)) [154]

6. تعليقاته على طائفة من اللغات التي وردت في الصحاح: إن منهج الْجَوْهَرِيّ الذي ألزمه أن يودع في معجمه ما صح عنده من الألفاظ واللغات،ترتب عليه أن تكون غالبية اللغات التي وردت في معجمه من اللغات الفصيحة الصحيحة ماعدا لغات أشار إلى عدم فصاحتها [155]. فعندما أورد قول الْجَوْهَرِيّ: ((الجَبَرّية بالتحريك:خلاف القدرية)) [156] رده بقوله:((قلت: قال أبو زكريا التبَرّيزي:الجبَرّيةُ بسكون الباء لا غير.)) [157]، وقد أثبت التحقيق أن الجَبَرّية بتحريك الباء وسكونها لغتان،ولكن قد تكون لغة السكون أفصح من لغة التحريك[158]. ومن الأمثلة الأخرى على تعليقاته على ما ذكره الْجَوْهَرِيّ من لغات النص الآتي: ((قال الْجَوْهَرِيّ رحمه الله تعالى: والحربُ خَدْعَةٌ وخُدْعَةٌ[159]. قلت كذا وجدته بخط الْجَوْهَرِيّ بفتح الخاء أولاً وبضمها ثانياً،وقال الكسائي وأبو زيد:الحربُ خدعة فيها ثلاث لغات خُدَعَةٌ وخُدْعَةٌ وخَدْعَةٌ ،

(152) م.ن:1/ الورقة69 ، وينظر : الصحاح 692/2 .

(153) ينظر: درة الغواص في أوهام الخواص:الحريري ،لابزك 1871 م ، ص3.

(154) نفوذ السهم :1/ الورقة69.

(155) ينظر:م.ن:116.

(156) م.ن:1/الورقة:62، وينظر:الصحاح:608/2.

(157) نفوذ السهم:1/الورقة:62.

(158) ينظر: نظرية صحة الألفاظ عند الْجَوْهَرِيّ:106 -107.

(159) ينظر : الصحاح :1202/3 .

وأجودهن خُدْعَةٌ.)) (160) وفي الصحاح المطبوع : ((والحربُ خَدْعَةٌ وخُدْعَةٌ،والفتح أفصح،وخُدَعَةٌ أيضاً مثال هُمَزَةٌ.)) (161)، وقد أثبت التحقيق أن ما ذهب إليه الصَّفَديّ هو المعول عليه عند المحققين من علماء اللغة(162).

7. تعليقاته على مرويات لغوية للجوهري: فحين أورد قول الْجَوْهَريّ:((مَذْحِجٌ مثال مَسْجِدٍ:أبو قبيلةٍ مِنَ اليمنِ،وه و مَذْحِجُ بنُ يُحابِرَ بن مالك بن زيد بنُ كهلان بن سبأ. قال سيبويهِ: الميمُ من نفْسِ الكلمةِ)) (163) علق عليه فقال: ((قلتُ:هذا غلطٌ منه،لم يفهم عن سيبويه ما قاله ووهِم فيه،وحا ش سيبويه" رحمه الله تعالى"أن يجعلَ فَعْلِلاً في الكلام بفتح الفاء وكسر اللام، مثال مَسْجِدٍ،فإنه في الكلام فَعْلَلاً بفتح الفاء واللام مثال جَعْفَر وبابه، ومسجد ومنزل وبابهما،إنما الميم هنا زائدة غير أصلية.. وزيادة الميم في مذحج كَمَنْبِج يحكم عليها بالكثرة وعدم النظير، فحينئذٍ كان من حق الْجَوْهَريّ أن يذكرَ مَذْحِ في فصل"ذَحَجَ"لا في مَذْحِجٍ))(164)، وقد أثبت التحقيق أن الْجَوْهَريّ قد وهم في قوله بأصالة الميم وفي وضعه الكلمة حيث وضعها في مادة(مذحج)، وأن الصَّفَديّ كان على حق؛ لأن ما ذكره رواية عن سيبويه لا يمثل حقيقة ما قاله سيبويه على وجه الصواب(165).

---

(160) نفوذ السهم: 1/الورقة 97 .

(161) 1202/3 .

(162) ينظر: المقاييس:161/2 .

(163) نفوذ السهم:1/ الورقة 38، وينظر:الصحاح:340/1.

(164) نفوذ السهم:1/ الورقة 38.، وينظر: القاموس المحيط: 214/1.إذ جاء فيه: ((مذْحِجٌ في ذَحَجَ ووهِم الْجَوْهَريّ في ذكره هنا، وإنْ نسبهُ إلى سيبويه)).

(165) ينظر:نظرية صحة الألفاظ عند الْجَوْهَريّ:129 -130.

8. رده تصحيحات الْجَوْهَرِيّ: وفضلاً عن مجالات النقد المذكورة آنفاً فإن الصَّفَديّ قد رد طائفة من أحكام الْجَوْهَرِيّ وتصويباته، وخالفه فيها، وذكر إزاءها ما رآه الأصوب على وفق المعايير التي استند إليها [166]. ومن أمثلة ذلك النص الآتي: ((قال الْجَوْهَرِيّ :أطْعَمَنا فلانٌ من أطايبِ الجَزُورِ جمع أطيب، ولا تقل : من مَطَايبِ الجَزُورِ[167]. قال ابن بَرّي رحمه الله تعالى : ذكر الجرمي في كتابه المعروف{بالفرق}[168] في باب ما جاء جمعه على غير واحده المستعمل أنه يقال : مطايب وأطايب، فمن قال :مطايب فهو على غير واحده المستعمل ،ومن قال :أطايب أجراه على واحده المستعمل.)) [169] يتضح من تعليقة الصَّفَديّ أنه استند إلى ابن بَرّي في إجازته ما منعه الْجَوْهَرِيّ .

منهج الصَّفَديّ في النقد: اتضح مما تقدم أن الصَّفَديّ في نقده يتمتع بثقة العالم المتثبت من علمه المحقق لأقواله، يصدر في حكمه عن إطلاع على مجموعة من نسخ الصحاح، وغيرها من مصادره التي تروي النصوص المطلوبة [170]، إذ على الرغم من سعة معلوماته التاريخية واللغوية والأدبية، فإن ه كان يعزز أحكامه النقدية بالاستناد إلى رأي من سبقه من محققي أهل العلم باللغة،كأبي عمرو بن العلاء (154هـ) [171]، والخليل بن أحمد الفراهيدي

(166) ينظر نفوذ السهم :1/االأوراق 21 ،22 ،25 ،43 .

(167) ينظر: الصحاح:173/1 .

(168) في الأصل (الفرخ) ، والصواب ما ثبتناه ./ ينظر: التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح : ابن بَرّي (582هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي، ط 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1980م ، 110/1 .

(169) نفوذ السهم :1/ الورقتان 21 -22 .

(170) ينظر:نشاط الصَّفَديّ:111.

(171) ينظر: النفوذ:1/ الورقة 4 .

(175هـ) [172] وسيبويه (180ه ـ) [173]، والكسائي (189هـ) [174]، وأبي عبيدة (210هـ) [175]، وأبي زيد الأنصاري [176] (215هـ)، والأصمعي (216هـ) [177]، وأبي عبيد (224 هـ) [178]، وابن الأعرابي (231هـ) [179]، وابن قتيبة (276هـ) [180]، والمبرد[181] (285هـ) وأبي علي النحوي (356) [182]، الأزهري (370هـ) [183]، والتبَرّيزي (502هـ) [184]، والحريري (516هـ) [185] والزمخشري (538هـ) [186] وغيرهم، هذا فضلاً عن اعتماده الكثير على آراء ابن بَرّي ـ كما ذكرنا ـ

(172) ينظر: م.ن:1/ الورقة 37 .

(173) ينظر:م.ن :1/ الأوراق 7، 38، 71 .

(174) ينظر :م.ن :1/ الورقة 97 .

(175) ينظر :م.ن :1/ الورقة 5 .

(176) ينظر: م.ن1/ الورقة 4.

(177) ينظر :م.ن :1/ الورقة 99 .

(178) ينظر:م.ن:1/ الورقة 66-67.

(179) ينظر :م.ن :1/ الورقة 99 .

(180) ينظر: م.ن :1/ الورقة 4 .

(181) ينظر:م.ن:1/الورقة 68.

(182) ينظر : م.ن :1/ الورقة 13 .

(183) ينظر :م.ن :1/ الورقة 26 .

(184) ينظر: نفوذ السهم :1/ الورقة 62 .

(185) ينظر :نفوذ السهم :1/ الورقة 69

(186) ينظر:م.ن:1/ الورقة 69.

وقد استعمل الصَّفَديّ في أحكامه وتعليقاته صيغاً وعباراتٍ تارة كانت صريحة في نسبة الخطأ أو الوهم إلى الْجَوْهَريّ أمثال أقواله:((هذا كلام ساقط))[187]. ((هذا غلط ظاهر)) [188]. ((هذا غلط ووهم)) [189]. ((هذا من أقبح الغلط والتحريف)) [190]. ((ولم يروه بضم الحاء كما ادعاه الْجَوْهَريّ؛ لأن ه قبيح منكر عند علماء اللغة))[191]. ((هذه عبارة مدخولة وكان حقه أن يقول))[192]. ((هذا كلام مدخول والصواب أن يقال)) [193] ((هذه العبارة فيها تساهل)) [194]. ((هذا سهو منه رحمه الله تعالى))[195]. ((ولكنه وهم رحمه الله وذهل عنه)) [196].

وتارة أخرى كانت عباراته فيها مهذبة غير جارحة، أمثال أقواله:

((والصحيح ما قاله أبو علي))[197] ((الذي رواه أبو عبيد هو الصحيح)) [198] (ليس هذا بصحيح)) [199]. ((والصحيح أن يقال)) [200]. ((وليس هو كما قال)) [201].

---

(187) م.ن:1 /الورقة:13 .

(188) م.ن:1 /الورقة:49.

(189) م.ن:1/الورقة:40.

(190) م.ن:1 /الورقة:39 -40.

(191) م.ن:1/الورقة:15.

(192) م.ن:1/الورقة:15.

(193) ينظر :م.ن :1/ الورقة 63 .

(194) م.ن:1/الورقة:25.

(195) م.ن:1/الورقة:21.

(196) م.ن:1/الورقة:3-4.

(197) م.ن:1/الورقة13.

(198) ينظر :م.ن :1/ الورقة 95 .

(199) م.ن:1/الورقة:33.

(200) م.ن:1/الورقة:67.

(201) م.ن:1/الورقة:26 .

((والصواب فيه)) [202]. ((والصواب أن يقال)) [203]. ((المعروف فيه)) [204]. ((فليس بمعروف)) [205]. ((فحق هذا أن يورده في فصل حبط)) [206]. ((المشهور عندهم)) [207]. ((وصوابه أن يقال)) [208]. ((هذا تصحيفٌ صدر من ذكي.)) [209] ((وسيبويه رحمه الله تعالى وأتباعه لا يجيزونه...)) [210]

وقد حرص الصَّفَديّ في تعليقاته على أن يكون ناقداً موضوعياً غير متعنت، بعيداً عن الهوى،وقد أشار إلى ذلك بقوله:((على أنني أضربت فيه صفحاً عن أشياء ذكرها يليق بمن تعنت لا بمن ميل عطفه سجع الحمائم إذا تغنت)) [211]، وهذا يعني أنه نأى بنفسه عن التحامل على الْجَوْهَريّ،والدليل على عدم تحامله أني وجدته ينتصر له ويؤيده،ويعد ما ذهب إليه هو الصحيح،ويخطئ ابن القطاع لتغييره مثلاً أورده الْجَوْهَريّ،يتمثل ذلك بقوله: ((قال الْجَوْهَريّ رحمه الله تعالى:وفي المثل:"شَتَّى تَؤُوبُ الحَلْبَةُ"[212]. قلت: هذا المثل يقع في بعض النسخ حتى يَؤوبَ، وهو شيءٌ غيَّرهُ ابنُ القطاع على الْجَوْهَريّ، والصحيح ما نقله الْجَوْهَريّ وهو شَتَّى

---

(202) م.ن:1/الورقة:13 .

(203) م.ن:1/الورقة:63 .

(204) م.ن:1/الورقة:37

(205) ينظر :م.ن :1/ الورقة 99 .

(206) ينظر :م.ن :1/ الورقة 5 .

(207) م.ن:1/الورقة:9.

(208) م.ن:1/الورقة:69.

(209) ينظر :م.ن :1/ الورقة 63 .

(210) ينظر :م.ن :1/ الورقة 7 .

(211) م.ن:1/الورقة 3.وينظر:نشاط الصَّفَديّ:109.

(212) ينظر :مجمع الأمثال : 358/1 ،وفيه ((شتى يؤوب الحَلْبةُ)).

تؤوب الحَلْبَةُ.)) [213]. ولكن مع هذا فإني وجدت ابن بَرّي والصغاني أخف وطأة منه في أحكامهما النقدية على الْجَوْهَريّ؛ لأنَّ تعليقاته لا تخلو من القسوة والتمحل،كأقواله: ((هذا كلام ساقط)). ((هذا غلط ظاهر)).((هذا غلط ووهم)). ((هذا من أقبح الغلط والتحريف))، أو لأن قسماً من تعليقاته في حقيقتها لا تدخل في دائرة الخطأ أو الوهم، وليست مما يستوجب أن ينقد الْجَوْهَريّ عليها،كأن ينقده لاستشهاده بالمثل: ((متى كان حكم الله في كُرب النخل)) [214] الذي ذكرناه في الفقرة السابقة ، وذكرنا تعليقة الصَّفَديّ عليه،إذ رأى أنه"نصف بيت لجرير". [215]

أقول:هل كون هذا المثل نصف بيت لجرير ينفي كونه مثلاً؟وكم من الأمثال في العربية وردت شعراً سواء أكانت أبياتاً كاملة أم أنصافها!!

كما أنَّ اللافت في تعليقاته أنها لا تخلو من التزيد على الْجَوْهَريّ في الإكثار من نسبة الأخطاء والأوهام إليه، إذ قد يعلق على كلام الْجَوْهَريّ ناقداً عبارته، ثم ما يلبث أن يعتذر له،يتمثل ذلك بالتعليقة الآتية: ((قال الْجَوْهَريّ: والحِرباءُ مساميرُ الدروع. قلتُ: هذه عبارةٌ مدخولةٌ، وكان حقه أن يقول: الحرابى مساميرُ الدروعِ أو يقول: الحِرباء مسمارُ الدروعِ ليطابقَ الإفرادَ بالإفرادِ، والجمعَ بالجمعِ، وقد يمكن الاعتذار للجوهري بأنه أراد بالحِرباء هنا الجنس كقوله تعالى: "أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء" [216]، وقوله تعالى: "والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها" [217]، وقال فيها:"وقد أُمروا أن

---

(213) ينظر:نفوذ السهم:1 /الورقة16.

(214) ينظر: مجمع الأمثال:282/2.

(215) نفوذ السهم:1/الورقة26.

(216) سورة النساء:الآية:31 .

(217) سورة الزمر: الآية:17 .

يكفروا به" [218])) [219] فإذا كان الصَّفَديّ يعلم أن هناك وجهاً في العربية يسوغ عبارة الْجَوْهَرِيّ،فماذا يعني إيراده هذه التعليقة؟!ولماذا ينقده ثم يضطر إلى الاعتذار له؟ هذان المثالان وغيرهما تعني أن الصَّفَديّ لم يكن مصيباً في كل المواضع التي نسب فيها الخطأ أو الوهم إلى الْجَوْهَرِيّ، فق د يكون هو المخطئ والواهم، والْجَوْهَرِيّ هو المصيب. وملاك القول في كل ما تقدم إنَّ المسألة لا تعدو أكثر من اختلاف في وجهات النظر، سبب ه تفاوت المستوى الصوابي، ونسبي ة الصحة، فلا غرابة أن يكون ما عده الْجَوْهَرِيّ صحيحاً غير صحيح في نظر الصَّفَديّ،أو العكس.

ملخص البحث

يسلط هذا البحث الضوء على أربعة كتب لغوية من مؤلفات صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفَديّ (ت764هـ)التي قامت حول صحاح الْجَوْهَرِيّ، سواء أكانت دراسة لشواهده، أم تلخيصاً له، أم توضيحاً لغوامضه، أم نقداً لهناته، وهذه الكتب هي:

1- ((حَلْيُ النَّوَاهِدِ على ما في الصحاح من الشواهد)).

2 - ((نجد الفلاح في مختصر الصحاح)).

3 - ((غوامض الصحاح)).

4 - ((نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم)).

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أجعله في تمهيد ومبحثين، اشتمل التمهيد على التعريف بالكتب الأربعة، وبما أن الكتابين الأول والثاني لم يصلا إلينا، فإنني تناولت (غوامض الصحاح)، في المبحث الأول، و(نفوذ السهم) في المبحث الثاني، عرضاً وتعريفاً ودراسةً وتحليلاً. أرجو أن أكون قد وفقت في عملي هذا وما التوفيق إلا من عند الله ، عليه توكلت وإليه أنيب.

---

(218) سورة النساء:الآية:60 .

(219) نفوذ السهم : 1/ الورقة 15.

Abstract

Khalil Bin Aibak AL-Safadi and Sihah AL-Jawhari

***Amer Bahir Al-Heealy*(*)**

The present research sheds light on four books of linguistics by Salah AL-Deen Khalil Bin Aibak AL-Safadi(764 A.H.) on the sihah (authentic) books of AL-Jawhari. Are these books a study of his evidence? Are they a summary of it? Are they interpretations of its ambiguities or a criticism of it? These books are:

1. Hiljul Nawahi ala ma fi AL-Sihah min shawahid (evidence on AL-Sihah)
2. Najdul falah fi mukhtasar AL-Sihah (summary of AL-Sihah)
3. Ghawamidh AL-Sihah (ambiguities of AL-Sihah)
4. Nufood AL-Sahim fi ma waqa a lljawhari min wahm (illusions of AL-Jawhari)

The nature of the research demanded that it falls into a preface and two parts. The preface introduces the four books, and since the first and second book are not available, the research dealt with Ghawamidh AL-Sihah in the first part and Nufood AL-Sahim in the second part. The books were presented, introduced, studied and analysed. Finally, I hope that I was successful in this work.

(*) Dept. of Arabic-College of Basic Education/ University of Mosul